مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

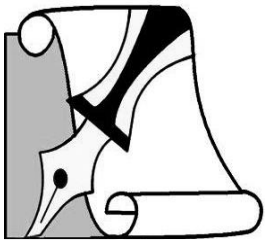

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

ورقة إماراتية حول اليوم التالي بغزّة: تعويم للسلطة الفلسطينية.. وفيّاض رجل المرحلة
تفاؤل أمريكي بقرب إنجاز الصفقة... وبن غفير يُنْهي الوضع القائم بالأقصى

وسط حالة التضارب في المعلومات، أرجأت تل أبيب زيارة وفد التفاوض الإسرائيلي إلى الدوحة لإجراء مباحثات حول التوصّل إلى صفقة تبادل الأسرى والمحتَجزين مع "حماس" إلى مطلع الشهر القادم. وليس بعيداً عن ذلك برَزت إلى الواجهة قناة سريّة أمريكية – إماراتية – إسرائيلية بشأن اليوم التالي لغزّة.

بموازاة ذلك، تتواصل الإبادة الجماعيّة التي يقوم بها جيش الاحتلال بغزة؛ وهذه المرّة حاولت قوّات العدو محو خانيونس من الخارطة، مع شروعها بعملية عسكرية بريّة المناطق الشرقية من خانيونس، حيث وسّعت قوّات الاحتلال عمليات التجريف والتفجير للمنازل والبنية التحتية، في مناطق مختلفة من وسط القطاع. فيما لا يزال الآلاف من الفلسطينيين الذين غادروا المنطقة الشرقية والوسطى من خانيونس يفترشون الطرقات والمشافي نتيجة العملية البريّة التي زعَم الاحتلال أنها تستهدف القضاء على عناصر المقاومة ومنع حركة حماس من العودة إلى هذه المنطقة، بعدما قال إنه رصَد تحرّكات لإعادة بُنْيَة الحركة التنظيمية والعسكرية.

إلى ذلك، حفل خطاب رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي أمام الكونغرس الأميركي بالأكاذيب وتحوير الوقائع. كما كشف عن نيّته عدم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة. وفي ظلّ هذه الأوضاع المتأزّمة، أعلن وزير الأمن القومي في حكومة

الاحتلال، إيتمار بن غفير، في 24 تموز 2024، أنه قَرّر "السماح بالصلاة اليهودية" في المسجد الأقصى"، وذلك بعد عدّة أيام من اقتحامه للمسجد الأقصى.
وقال بن غفير، خلال مؤتمر "العودة إلى جبل الهيكل" في الكنيست: "أنا المستوى السياسي؛ والمستوى السياسي يسمح بالصلاة اليهودية في المسجد الأقصى".

تطوّرات صفقة الأسرى: تأجيل زيارة الوفد الإسرائيلي للدوحة

ذكَرت شبكة "سي أن أن" الأميركية أنّ الوسطاء سيجتمعون مطلع آب المقبل، دون تحديد المكان. وقالت القناة، نقلاً عن مصادر مطّلعة لم تُسَمّها، إنّ "زيارة الوفد التي كانت مُقَرّرة الخميس إلى الدوحة تأجّلت إلى بداية آب". وكان الوفد الإسرائيلي قد تلقّى الضوء الأخضر من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، للمغادرة إلى الدوحة، في 25 تموز، قبل أن يتم إرجاء الزيارة، وفقاً للمصدر ذاته. ونقَلت القناة عن مصدر سياسي إسرائيلي لم تُسمِّه أنّ سبب تأجيل الزيارة هو انتظار نتائج اللقاء المقرّر، في 25 تموز، بين نتنياهو والرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن.
وقال المصدر: "خلال اجتماعهما، سيُناقش نتنياهو وبايدن الخطوط العريضة حول صفقة تبادل الأسرى وكيفيّة المضي قُدُماً بها. ولذلك، سيتوجّه الوفد الإسرائيلي إلى المحادثات بعد اجتماعهما"؛ وأشار إلى أنّ "فريق التفاوض الإسرائيلي يواصل المحادثات بشكل مستمر مع الوسطاء".
كذلك، كشفت القناة أنّ مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية "سي آي إيه"، وليام بيرنز، سيجتمع مع الوسطاء في مطلع آب المقبل. وهذا وتضم الاجتماعات الرباعيّة التي تبحث اتفاق وقف إطلاق النار، رئيس الوزراء وزير الخارجية القَطَري

محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس جهاز المخابرات المصـــرية عباس كامل، ورئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) ديفيد برنيع. وأشارت الشبكة إلى أنّ وفد التفاوض الإسـرائيلي أجّل زيارته إلى الدوحة إلى يوم الجمعة على أقل تقدير، لأنّ نتنياهو يريد لقاء بايدن قبل تقديم رد رسمي.

وقبل إرجاء زيارة وفد التفاوض الإســـرائيلي إلى الدوحة، نقَلت وكالة فرانس برس عن مصـــدر دبلوماســـي عربي قوله إنّ رئيس الوزراء وزير الخارجية القَطَري ســيجتمع مع الوفد لبحث ثلاثة مطالب إسرائيلية، من بينها الإشراف على عودة النازحين إلى شمال غزة. وقالت وزارة الخارجية القَطَرية، في بيان، إنّ الشـــيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أجرى اتصـــالاً هاتفياً بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن. وجرَت خلال الاتصـــال مُناقشـــة آخر تطوّرات الأوضـــاع في غزة والأراضـــي الفلســـطينية المحتلة ومستجدّات جهود الوساطة المشتركة لإنهاء الحرب على القطاع.

تفاؤل أمريكي: مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة في مراحلها الختامية

أكّد مسؤول أميركي أنّ المفاوضـات الرامية للتوصـل إلى اتفاق لوقْف إطلاق النار في غزة وعقْد صـــفقة تبادل بين جيش الاحتلال الإســرائيلي وحركة حماس أصـــبحت في "مراحلها الختاميّة". وأوضـــح المســؤول الرفيع في الإدارة الأميركية، طالِباً عدم كشـف هويّته: "نعتقد أنّ (الأمور) في مراحلها الختامية؛ ومن الممكن إبرام اتفاق". وشدّد على أنّ الاتفاق «ليس ممكناً فحسب، بل هو أساسي وضروري.«

وأضـــاف المســـؤول أنّ "العقبات المتبقّية أمام صـــفقة الرهائن في غزة قابلة للتذليل، وسيكون هناك نشاط بشأن هذه القضية مطلع الشهر المقبل"؛ وأكّد أنّ "بايدن ونتنياهو

سيتحدّثان عن كيفيّة سدّ الثغرات النهائية التي تُعيق صفقة الرهائن في غزة"؛ وقال إنّ "بايدن ونائبته (كامالا) هاريس مُتّفقان تماماً على النهج تجاه إسرائيل وغزة".

وأوضح المسؤول الأميركي أنه في إطار المرحلة الأوليّة من صفقة الرهائن، سيخرج النساء والرجال الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً والمرضى والجرحى، على مدار 42 يوماً.

وقَلّل المسؤول من أهمية خطاب ألقاه نتنياهو أمام الكونغرس، وتعهّد فيه بتحقيق «النصر الكامل»، قائلاً إن المحادثات مع بايدن ستكون أكثر تركيزاً على آليات التوصّل إلى اتفاق.

وقال المسؤول إن التوصّل إلى هدنة يتوقّف حالياً على عدد قليل من المسائل المتّصلة بكيفيّة دخول الاتفاق حيّز التنفيذ، لا سيما بعدما غيّرت حركة «حماس» موقفها، ووافقت على التفاوض بشأن إطلاق سراح الرهائن من دون اشتراط وقف دائم لإطلاق النار.

إشارة إلى أنه في بداية يونيو/ حزيران الماضي، طرَح بايدن بنود الصفقة التي عرَضتها عليه إسرائيل "لوقف القتال والإفراج عن جميع المختَطفين"، وقَبِلَتها "حماس" وقتها. لكن نتنياهو أضاف شروطاً جديدة، اعتبر وزير "الأمن" يوآف غالانت ورئيس "الموساد" أنها ستُعَرقل التوصل إلى صفقة. وتضمّنت هذه الشروط منع عودة المسلّحين الفلسطينيين من جنوب قطاع غزة إلى شماله عبر تفتيش العائدين عند محور نتساريم، وبقاء الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا الذي أعلن السيطرة عليه في 29 مايو/ أيار الماضي.

اتّهام مصري لنتنياهو بعرقة الصفقة

مقابل الأحاديث الإسـرائيلية عن «تقدّم» في ملفّات التفاوض، حدَث تطوّر لافت، إذ اتّهمت مصـر رئيس الوزراء الإسـرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأنه يسـعى لـــ «ترويج تهدئة»؛ تمهيداً لإنجاز خطابه أمام الكونغرس.

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أوضحت أن «إسرائيل أبلغت مصر، في 23 تموز، أن وفداً أمنياً إسرائيلياً سيصل إلى القاهرة، في 24 تموز، لبحث نقاط في مفاوضـات صـفقة التبادل، ونقْل الموافقة على الشـروط المتعلّقة بمحور فيلادلفيا ومعبر رفح» اللذين احتلّتهما قوّات إسرائيلية في مايو الماضـي، وسط رفض مصـري، دون كشف الصحيفة لتلك الشروط أو مصدر تلك التسريبات.

وهو ما ردّ عليه مصـــدر مصـــري رفيع المســـتوى، في تصـــريحات لقناة «القاهرة الإخبارية»، نافياً «وجود وفود إسـرائيلية أو فلسـطينية بمصـر للتباحث حول التهدئة بقطاع غزة، أو قيام إسرائيل بإبلاغ مصر ردّها حول مُقْتَرح التهدئة.«

واتّهم المصدر نتنياهو بـ«السعي لاستباق كلمته أمام الكونغرس بادّعاءات حول تكثيف عمليات الإغاثة الإنســـانية بالقطاع وتحقيق تقدّم باتفاق التهدئة، والســـماح بخروج المُصابين الفلسطينيين»، عادّاً «ما يتم تداوله تسريبات إسرائيلية للتغطية على خطاب نتنياهو.

بن غفير ونهاية الوضع الراهن في المسجد الأقصى

علّقت الإذاعة العامة الإســـرائيلية على تصـــريحات بن غفير، قائلة إنها "إعلان عن نهاية الوضـع الراهن في المسـجد الأقصـى"، ومُبَيّنة أن مصـطلح الوضـع الراهن "هو

سلسلة الاتفاقيات والترتيبات المتعلّقة بالمسجد الأقصى وباحاته، التي تمّ التوصل إليها بعد احتلال القدس بين الحكومة الإسرائيلية ودائرة الأوقاف الأردنية".

وأوضحت الإذاعة العامة أن هذه الاتفاقات "تنص بصراحة أن لليهود الحق في دخول المسجد الأقصى، ولكن ليس لهم الحق في الصلاة هناك. والشرطة الإسرائيلية يتوجّب عليها منع اليهود من الصلاة في المسجد".

وكان بن غفير قال أمام الكنيست: "ليس سرًا أنّني تشاجرتُ مع رئيس الحكومة حول إغلاق جبل الهيكل (المسجد الأقصى) أمام اليهود في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، وقلت إنه ممنوع إغلاق الحرم القدسي أمام اليهود، ولو لدقيقة واحدة".

وأضاف: "يجب إحراز المزيد من التقدّم فيما يتعلّق بأداء اليهود للصلاة في جبل الهيكل. أتذكّر في الماضي، عندما صرَخوا في وجهي: الله أكبر، وصرَختُ في وجوههم: اسمها إسرائيل؛ وقاموا باعتقالي".

ردّ حكومة نتنياهو على خطوات بن غفير

بعد وقت قصير من تصريحات بن غفير، ردّ مكتب رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، في بيان مقتضب، أعلن فيه بأن "سياسة إسرائيل المتمثّلة في الحفاظ على الوضع الراهن في المسجد الأقصى لم تتغيّر ولن تتغيّر".

كما نشَر وزير الجيش يوآف غالانت منشورًا على منصّة "إكس"، قال فيه: "في حكومة إسرائيل وزيرٌ مهووسٌ بإشعال الحرائق في الشرق الأوسط".

وأكّد غالانت أنه يرفض إجراء أي مفاوضات ترمي لمنح إيتمار بن غفير عضوية الكابنيت "لأن ذلك يسمح له بتنفيذ مخطّطاته".

من جهته، عارض وزير الداخلية في حكومة الاحتلال، موشـــيه أربيل، الذي ينتمي إلى حركة "شـــاس" الدينية المتطرّفة، تصـــريحات بن غفير، وقال: "لقد اتّفق جميع الحاخامات عبر التاريخ على فرْض حظر كامل على اليهود من دخول المســـجد الأقصى ".

وفي الإطار ذاته، علّق رئيس كتلة "يهدوت هتوراة" الحريدية في الكنيســـت، موشـــيه جافني، على الإعلان قائلاً إن "اقتحام المسجد الأقصى أمرٌ تحْظره الشريعة اليهودية". وطالَب في منشـور على موقع "إكس"، بنيامين نتنياهو بعدم السـماح بتغيير الوضـع الراهن في المسـجد الأقصـى؛ "وإذا كانت هناك تغييرات، فيجب منْع اليهود من دخول المسجد الأقصى".

نقاشات إسرائيلية حول الانسحاب من غزة والعلاقة مع اتفاق المصالحة الفلسطينية في بكين

في الأيام الأخيرة، أجْرَت "إسـرائيل" سـلسـلة مناقشـات داخلية للانسـحاب من كامل القطاع في أوّل مراحل تنفيذ مقترح الرئيس الأميركي جو بايدن، لوقف إطلاق النار، بالتوازي مع رعاية الصين لـ«اتفاق مصالحة» فلسطيني يتضمّن مشاركة «حماس» في حكومة «وحدة وطنية» تُدير القطاع في اليوم التالي للحرب.

ونقَلت هيئة البث الإسـرائيلية أن وزير "الدفاع" يوآف غالانت أجرى تقييماً للوضـع مع كبار المسـؤولين، بمن فيهم رئيس الأركان هرتسـي هاليفي، ورئيس جهاز «الشـاباك» رونين بار، ومدير «الموســـاد» ديفيد برنياع، والمدير العام للوزارة إيال زامير، واتّفق رؤســاء الأجهزة الأمنيّة على أنه إذا تمّ التوصــل إلى هدنة واتفاق تبادل الأسـرى مع

«حماس»، فيمكن أن «ينسحب الجيش بالكامل من قطاع غزة» خلال ال 6 أسابيع الأولى من الصفقة.

وكان لافتاً تزامن هذه النقاشات مع إعلان بكين، أن نجاح التوصل لاتفاق بين حركتي «فتح» و«حماس» على «حكومة وحدة وطنية» تُمارس سلطاتها وصلاحياتها على الأراضي الفلسطينية كافة، بما يؤكّد وحدة الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، عقْب استضافة 14 فصيلاً فلسطينياً في محادثات مصالحة بالعاصمة الصينية.

ووفْق مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، علي الحفني، فإنّ تلك «التحرّكات الجديدة» تعزّز بلا شك، بشكل غير مباشر، «فرص التقدّم» للوصول لاتفاق.

بدوره، قدّر عضو المجلس الوزاري الأمني ووزير الطاقة الإسرائيلي، إيلي كوهرين، المُقَرّب من نتنياهو، لـ«القناة 12» الإسرائيلية، أنه في «غضون أسبوعين سنتمكّن من اتفاق بشأن الهدنة» ووضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل الهدنة والبدء في وضع الخطوط العريضة؛ إلّا أن اتفاق بكين بين الفصائل الفلسطينية لم يلق قبولاً لدى وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، وفْق تغريدة له على منصّة «إكس»، أكّد خلالها أن ذلك «لن يحدث»، مُتَوعّداً السلطة الفلسطينية بعدم الحكم، و«حماس» بـ«السحق".

ورقة إماراتية حول اليوم التالي لغزّة

في وقتٍ اتجهت أنظار العالم إلى خطاب مجرم الحرب، رئيس الحكومة الإسرائيلية الفاشية، السفّاح بنيامين نتنياهو، أمام الكونغرس الأمريكي، والذي قوبل بالاحتجاجات والرفض من قِبل عدد من المُشَرّعين والأكاديميين والنخب والناشطين والطلّاب الأمريكيين المؤيّدين لفلسطين، كانت خطّة "اليوم التالي لغزّة"، تُطْرَح على طاولة

اللقاءات السـريّة الدبلوماسـية الثلاثية، بالإمارات العربية المتحدة، التي ضـمّت مسؤولين إماراتيين وإسرائيليين وأمريكيين.

وتبعاً لذلك، ناقش هؤلاء الدبلوماسيون دور السلطة الفلسطينية "الإصلاحية" في دعوة الدول العربية والأوروبية وبلدان العالم النامي، إلى توفير قوّات بموجب "تفويض تحقيق الاستقرار" في غزة. كما تطرّقوا إلى قائمة القادة الجُدُد المُحْتَمَلين للسلطة الفلسطينية، وعلى رأسهم رئيس الوزراء السابق سلام فيّاض.

القناة الإماراتية، وعرّابو اليوم التالي لغزّة

في الواقع، لطالما لعب الإماراتيون دوراً متزايداً في غزة قبل الحرب وخلالها، بعدما استغلّوا، وعلى مدى سنوات، شبكة من أنصار محمّد دحلان، مسؤول الأمن الوقائي السابق في السلطة الفلسطينية، والذي عاش في أبو ظبي منذ استلام "حماس" الحكم بغزة. كما أنّ العلاقات الحميمة التي تربط الإمارات بكلٍ من "إسرائيل" والولايات المتحدة أعطت أبو ظبي دفعاً كبيراً لاستضافة هذه القناة الخلفيّة الثلاثية، حيث عُقِدَ اجتماع رئيسي الأسبوع الماضي في أبو ظبي.

أما المُضيف، فكان الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة. وقد انضمّ إليه أيضاً: رون ديرمر، أعلى مستشاري نتنياهو رتبة، وبريت ماكغورك، مدير سياسة الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي للرئيس جو بايدن. وعليه، تبادَل المسؤولون العرب والإسرائيليون والأميركيون تفاصيل المناقشات؛ لكنهم طلبوا عدم الكشف عن هويّتهم. إشارة إلى أن موقع Axios كان أوّل ما كشف عن هذا الاجتماع يوم الثلاثاء.

أكثر من ذلك، طرَح عبد الله أفكاراً حول كيفيّة إدارة الأمور الأمنية والسياسية بمجرّد انتهاء الحرب؛ وهو ما تصفه إدارة بايدن بالمرحلة الثانية من خطّتها لوقف إطلاق النار. والمثير أن الإمارات لخّصت أفكارها في ورقة بيضاء أرسلتها إلى البيت الأبيض.

ما مضمون الورقة الإماراتية حول اليوم التالي بغزّة؟

حَمَلت الورقة الإماراتية في جوهرها العديد من الأفكار والاقتراحات اللافتة، والتي يمكن إيجازها بالآتي:

– أوّلًا: إمكانية قيام السلطة الفلسطينية "الإصلاحية" – باعتبارها الجهة الحاكمة المُعْتَرَف بها دولياً في غزة– بدعوة الشركاء الدوليين لدعم الأمن والمساعدات الإنسانية في غزة، من خلال "تفويض تحقيق الاستقرار" الذي قد يستمر لمدّة تصل إلى عام. وفيما تُشير التسريبات إلى أنّ الإماراتيين يُفَضّلون سلام فيّاض(رئيس وزراء السلطة الفلسطينية من 2007 إلى 2013) كزعيم لجهود الإصلاح، تقول المعلومات إن الإسرائيليين على استعداد لقبوله أيضاً.

–ثانياً: طلب السلطة الفلسطينية للدعم العسكري والاستخباراتي من مجموعة من البلدان. وعلى الرغم من مُعارضة نتنياهو الشديدة السابقة للسلطة الفلسطينية، سَرَت أخبار أن ديرمر نقَل للإماراتيين أن "إسرائيل" قد تقبل ضمنياً هذا النهج.

–ثالثاً: من بين الدول العربية التي يمكن أن تقدّم خدمات أمنيّة محتملة للسلطة، كل من: مصر والمغرب وقَطَر والإمارات نفسها؛ إضافة إلى دعم أمني محتمل من بلدان غير عربية أيضًا، بما في ذلك إيطاليا ورواندا والبرازيل وإندونيسيا، وربما دولة رائدة في آسيا الوسطى.

-رابعاً: ستوفّر الولايات المتحدة القيادة والسيطرة والدعم اللوجستي من قاعدة قريبة في مصر.

-خامساً: السعي للحصول على دعم لقوّة تحقيق الاستقرار هذه من الجمعية العامة للأمم المتحدة، بدَلاً من مجلس الأمن، وذلك لتدارك الاصطدام بحق النقض الروسي وتلافياً لشلّ المفاوضات.

-سادساً: سيَتْبَع فترة الاستقرار الأوليّة "تفويض إعادة الإعمار" الذي قد يمتد لسنوات.

-سابعاً: يأمل الإماراتيون أيضًا أن تعمل الولايات المتحدة على تحسين "خارطة الطريق" نحو إقامة دولة فلسطينية في نهاية المطاف، على الرغم من أن "إسرائيل" لن تؤيّدها.

-ثامناً: توسيع نطاق الأمن المدعوم دوليًا بشكل تدريجي، والانتقال من الشمال إلى الجنوب في غزة، قطاعًا تلو الآخر. ويُشبه هذا النهج اقتراح وزير "الدفاع" الإسرائيلي يوآف غالانت بشأن "الفقاعات" الأمنيّة، رغم أن المبعوثين لا يستخدمون هذا المصطلح.

أما الجزء المُثير للجدَل من الخطّة، فهو الدعم المسلّح من المقاولين الأمنيين المقيمين في الولايات المتحدة.

الخلاصة:

إنّ أي مقترح أو خطّة لا تحمل في طيّاتها وقف الإبادة الجماعية الجارية في غزة، تعني مَنْح نتنياهو مزيداً من الوقت والفرص لسَحْق أكبر عدد ممكن من جماجم الأطفال والنساء والشيوخ. وبالتالي، فإن هذه الجهود لن تُثير سوى الآمال الكاذبة بأنّ

هناك انفراجة قريبة – في حين أن الواقع على الأرض لا يزال يشـهد يومياً إراقة أنهار من دماء المدنيين الفلســـطينيين الأبرياء، الذين لم يعودوا يجدون أي متر أرضٍ آمنٍ في غزة.